الدراسة الميدانية

تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة فى الأسئلة التالية :

١- إلى أى حد تمثل الإعاقة البصرية عائقا يمنع الكفيف عن اكتساب المهارات اللازمة للحياة ؟

٢- إلى أى مدى يمتلك الكفيف المهارات الكافية لممارسة حياته كالفرد العادى ؟

٣- إلى أى حد يستطيع الكفيف اكتساب المهارات نفسها التى يكتسبها الفرد العادى ؟

◘ فرض الفروض :

من خلال الإطار النظرى لتلك الدراسة ، نستطيع أن نتبين أن الطفل الكفيف والمراهق الكفيف هو أيضا فى حاجة لاكتساب مهارة مهمة ليسوس بها حياته وهو مثله مثل الفرد العادى له طموحاته ، التى لا حدود لها أحيانا ويحتاج إلى مهارات يستطيع من خلالها تحقيق تلك الطموحات .

إذا فنحن نفترض من خلال التساؤلات السابقة أن الكفيف يحتاج إلى مهارة :

١- فن الحركة والشم والتذوق .

٢- السمع وتعلم اللغات .

٣- تعلم الحاسب الآلى .

٤- السعى للعمل والإنجاز .

٥- تحقيق الذات .

٦- الشعوب بحب الآخرين .

٧- عقد الصداقة مع المبصرين والمكفوفين والجنس الآخر .

٨- استخدام الحاسب الآلى والإنترنت .

٩- القراءة كمصدر للمعلومات .

١٠- العزف والأداء الموسيقى .

◘ اختبار صحة الفروض :

لنتأكد من حاجة الفرد الكفيف لتلك المهارات ، ولنتأكد من امتلاكه بعض من هذه المهارات أو كلها أو قليلا منها .. يجب أن نختبر صحة تلك الفروض السابقة عن طريق اختبار عينة الدراسة .

◘ الدراسة العملية :

تم العمل على تطبيق استبيان يتضمن عددا من الأسئلة ، حول محتوى تلك المهارات ، وتم انتقاء عينة ليتم تطبيق الاستبيان عليها .

◘ عينة الدراسة :

تم انتقاء عينة من طلبة المرحلة الثانوية من مدارس المكفوفين ذكور ، وتم اختيارهم عشوائي مع مراعاة اتفاق أفراد العينة فى السن والمؤهلات الدراسية والمدرسة ذاتها وتحت إشراف نفس المدرسين والمرشدين الطلابين وكذلك الأخصائيين والفنيين . تضمنت أفراد العينة طالبين يبيتان داخل المدرسة وثالث يدرس نهارا فقط ، وهم بالطبع يتفقون على الإعاقة البصرية فيما بينهم ، فهم من المكفوفين .

◘ الأدوات :

قمنا بعمل استبيان يتضمن عددا من الأسئلة كوسيلة وأداة أساسية ؛ لقياس وجود تلك المهارات أم لا .

يتم تطبيق الاستبيان شفويا لظروف الطلبة ، التى تحول دون قراءتهم للأسئلة والإجابة عنها . وعملت على أن تتضمن أسئلة الاستبيان أسئلة حول المهارات الأساسية (السمع والشم والتذوق وفن الحركة)، وكذلك عدد من المهارات الجديدة التى قد تكون جديدة على ذهن الطفل . وراعت أن تتنوع الأسئلة حول المهارة نفسها ، وتتنوع من موضوع لآخر حتى نحقق الثبات وكذلك موضوعية الأسئلة وصدق الإجابات عن تلك الأسئلة .

▫ إجراءات تطبيق الاستبيان :

تضمن الاستبيان ٣٠ سؤالا ، وتضمنت الأسئلة مناقشة لعدد من المهارات .. ولضمان الصدق فى الاختبار (الاستبيان) تنوعت الأسئلة التى تناقش كل مهارة على حدة ؛ حتى نتأكد من صدق إجابات الطلبة .

وكذلك راعينا الثبات فى الاستبيان ؛ من حيث إن الإجابات عن كل مهارة انحصرت فى أربعة فئات هى نعم - جدا / لا - إلى ما حتى لا يجبر الطالب على اختيار حدين (نعم / لا فقط) ، ولكن ليتضمن أى استجابة من الطالب تكون لها ما يوازيها فى إجابات الاستبيان وكذلك فإن الأسئلة عن كل مهارة تنوعت بأكثر من شكل ؛ حتى نتأكد من ثبات استجابات الطلبة .

ولضمان الموضوعية كجانب مهم من جوانب نجاح الاستبيان ، فلقد تنوعت المهارات التى يناقشها الاستبيان ، وكذلك فإننا أحضرنا الاستبيان لنقرأه على الطلبة دون سابق تمهيد أو تقديم للموضع ؛ حتى لا يقوموا بإعداد إجابات مسبقة حول موضوع الاستبيان ، وبهذا استطعنا أن نحصل على إجابات غير معد لها سابقا ، ولم

يتدخل عامل الذاتية فى الإجابة ، ونحن لم نهمل الملاحظة المباشرة لأداء حركات ولزمات الطلبة .

وقضينا على عامل الزمن الفاصل ووقت إجراء الاستبيان كأحد العوامل التى تؤثر على أداء أفراد العينة ، ومن هنا تم إجراء الاستبيان فى المكان نفسه ، وفى الزمن نفسه تقريبا ؛ حيث إن الفاصل الزمنى بين إجراء الاستبيان على أى من أفراد العينة ومن يليه يكاد يكون (صفر) . وتم توجيه الأسئلة لكل فرد على حدة ، واهتممنا بملاحظة انفعالات الطلبة وردود أفعالها حول الأسئلة .

- **نتائج الدراسة** :

وبتفريغ إجابات عدد الطلبة الذين تعاملنا معهم ، ظهرت النتائج لتوضح أن :

- **الخلفية النفسية والبيئية واهتمام الأسرة لها انعكاسات شديدة على شخصية الشاب (الفتى) الكفيف .**

فنجد أن أول حالة (محمد) قد تأثر بفقد الأب ، وقد انعكس هذا عليه بنوع من الاستكانة الشديدة واحتياج للحب والحنان وظهر سوء معاملة المحيطين به له ، وهو صغير (فى الحى) ، وانعكس هذا على شخصيته فى رفضه معاملة أو مصادقة أى شخص إلا البنات وخاصة المبصرات .

- **هؤلاء الطلبة يتمتعون - إلى جانب المهارات اليومية - بمهارة فن الحركة** ، حتى أنهم يودون الذهاب إلى المدرسة بمفردهم غير أن وصاية الآباء وخوفهم عليهم يحرمهم من تلك الحرية .

جميع هؤلاء الطلبة يرفضون صداقة المكفوف ، ولا يرفضون زمالته بحكم الواقع ، ويرون أن صداقة المبصر أفضل ويرحبون جدا بتكوين عددا لا بأس به من تلك الصداقات .

- **يصعب على أفراد العينة تقبل مواقف الإحباط** ، وظهر هذا من رفضهم الاستماع إلى الأخبار ، فهى تمثل لهم مصدرا للإزعاج .

الموهبة وتأثيرها الإيجابى على شخصية الكفيف ، ووضح هذا من تفوق كل من شادى/ محمد فى الموسيقى وأثر هذا على شخصيتهم فهم يقدمون على الحياة بصدور رحبة .

- **حب اللغات والرغبة فى السفر للخارج** ، ولقد ظهر حب الحالة الأولى إلى اللغات واعتباره وسيلة عامة لتحقيق أحلامه فى السفر للخارج ورفضه العمل بالتدريس رفضا باتا .

- **قيمة العمل وأثرها العميق فى شخصية الكفيف** ، وكيف جعلهم العمل شخصيات مرحة وسوية ، ووضحت كذلك ثقتهم العالية فى ذواتهم . وفى ذهاب محمد إلى المدرسة بمفرده ما أعطاه ثقة فى ذاته ، وكذلك وضح أثر الدمج من اندماج محمد ومشاركته زملائه من المبصرين خروجه معهم ، وكذلك فالطالب يدرس دراسة نهارية فقط ؛ ولهذا فهو يمضى بقية يومه مع أسرته .

- **انعكس أثر حب الأسرة لأفراد العينة** وكيف أنه قد زادهم تفوقا على الإعاقة وتقبلا بها . وتحلى أفراد العينة خاصة شادى ومحمد بحب وتقدير الآخرين ، وتفوق الطلبة فى الحاسب الآلى .

▫ تقويم النتائج :

ظهر من خلال الاستبيان حاجة الطلبة إلى مزيد من الاهتمام بتدريس مادة الرياضيات ، كما أن هؤلاء الطلبة يسعون إلى مزيد من الحرية ، وإلى فتح آفاق جديدة تناسب طموحهم ، الذى لا حدود له من استخدام الإنترنت والفرق باستخدام الحاسب الآلى ، وقد تمت جدولة النتائج كالآتى :

جدول (١) : تدرج المهارات المطلوبة .

المهارات	نسبة الإجابة بجدا	نسبة الإجابة بنعم	نسبة الإجابة إلى حد ما	نسبة الإجابة بلا
١- فن الحركة والشم والتذوق.	٩٩٪	-	-	-
٢- السمع.	٩٩٪	-	-	-
٣- تعلم اللغات.	٣٣٪	٦٦٪	-	-
٤- تعلم الحاسب الآلى.	٦٦٪	-	٣٣٪	-
٥- السعى للعمل والإنجاز.	٦٦٪	٣٣٪	-	-
٦- العمل على تحقيق الذات.	٦٦٪	٣٣٪	-	-
٧- مهارات رياضية.	٣٣٪	٣٣٪	٣٣٪	-
٨- الشعور بحب الآخرين.	٣٣٪	٣٣٪	-	٣٣٪
٩- عقد صداقة مع المبصرين.	٩٩٪	-	-	-
١٠- عقد صداقات مع مكفوفين.	٣٣٪	٣٣٪	-	٣٣٪
١١- تكوين صداقات مع الجنس الآخر.	٩٩٪	-	-	-
١٢- استخدام الحاسب الآلى.	٦٦٪	-	٣٣٪	-
١٣- دراسة المواد العلمية.	٣٣٪	٣٣٪	٣٣٪	-
١٤- التعامل مع الآخرين.	٦٦٪	-	٣٣٪	-
١٥- التعامل مع الأجانب.	-	٦٦٪	٣٣٪	-
١٦- التغلب على لزمات الكفيف.	٦٦٪	-	٣٣٪	-
١٧- عيوب القوام.	-	-	-	٩٩٪
١٨- عيوب طريقة السير والحركة	-	٣٣٪	-	٦٦٪
١٩- التعامل مع الإنترنت.	٦٦٪	-	٣٣٪	-
٢٠- العزف والموسيقى.	٦٦٪	-	-	٣٣٪

وتبعا لهذه النسبة قمت بحساب أداء وإجابة كل طالب على أى من عناصر الإجابة الأربع بنسبة ٣٣٪ ، وعلى هذا يتضح لنا **تغلب هؤلاء الطلبة على لزمات الكفيف** ، وقد وضح تمتع الطلبة بكفاءة عالية فى مهارة فن الحركة . ظهر ٦٦٪ من أفراد العينة تركيزهم على أنفسهم كبؤرة فى حين لوحظ سعى ٣٣٪ من العينة إلى محاولة إقامة علاقات مع الجنس الآخر ، كوسيلة رئيسية للتغلب على صعوبات حياة الكفيف بحيث يقول عليها مستقبلا فى التغلب على تلك الإعاقة ، من خلال سعيه للزواج بمبصرة تساعد على مواجهة الحياة . ويعكس هذا عدم الإشباع العاطفى لدى هذا الطالب وحاجته الشديدة للحنان .

▫ التوصيات :

- أظهرت الدراسة التى أجريتها أن الفتيان فى هذه السن يتمتعون بعدد من المهارات مثل مهارات الحياة اليومية (شم - تذوق - سمع - فن - حركة) .
- وظهرت حاجة الشباب إلى أن نفتح لهم آفاق مجالات جديدة ؛ ليخوضوها ، وظهر ذلك من خلال طموحاتهم المختلفة .
- ظهر احتياج هذه الفئة إلى الاهتمام بتدريس مادة الرياضيات لمواجهتهم صعوبة فى تعلمها .
- ظهرت رغبة الطلبة الشديدة وطموحهم الشديد لتعلم اللغات ، وهذا باعتباره وسيلتهم للعمل واقتحام مجال السفر للخارج .
- أظهر الطلبة حبهم ورغبتهم فى تعلم واستخدام الحاسب ؛ وذلك لحاجتهم الملحة لاستخدامه فى تطبيق الفجوة بينهم وبين البصرين .
- تفوق الطلبة فى استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات والأخبار .
- نوصى بفتح مجال الدراسة (العلمية فى الثانوية العامة) ؛ حتى يتمكن هؤلاء الطلبة من دراسة الحاسب الآلى .

- يوصى بالاهتمام بتنمية هوايات هؤلاء الطلبة ، لما لمزاولة الهواية والرياضة من أثر فى إحداث توازن فى شخصية هؤلاء الطلبة .
- ما زال هؤلاء الطلبة فى حاجة إلى الحب والرعاية والاهتمام وجعلهم يتقنون تلك المهارات ، التى تمكنهم من التواصل الاجتماعى .
- نوصى بمزيد من التقبل للطفل الكفيف ، وهذا لن يتم إلا من خلال تنفيذ نظام الدمج الذى يقلل من الهوة بين المبصرين والمكفوفين ، وله آثاره الإيجابية على المبصر ، كما لها من مزايا تحققها للكفيف .
- العلاقات الأسرية المشبعة لها تأثير عميق فى إحداث التوازن الانفعالى بين المبصر وذاته ، وبهذا يصدر استجابات تتقبلها الجماعة .

وبعـــــد :

مهارات الكفيف من الأمور المهمة التى لابد وأن نضعها فى اعتبارنا حتى يحقق قدرا من الكفاءة الاجتماعية والانجذاب الاجتماعى . وهذه المهمة لابد وأن تقع على كاهل الإدارة المدرسية والمعلم الذى يعد مؤهلا للقيام بهذه المهمة ، ولقد حاولت الدراسة الراهنة أن تلقى بعض الأضواء على هذه القضية المهمة (قضية الاهتمام بتنمية مهارات الكفيف حتى يتمكن من غدارة حياته على الوجه الأكمل ، ونحن نشكر الجهد الصادق لأعضاء البعثة التخصصية للعام الجامعى ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ ؛ فقد كان لتعاونهم المثمر وتفاعلهم الصادق خير أثر فى إنجاز هذا العمل .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١- سيد صبحى : موسوعة دراسات الكفيف - ٢٠٠٣ ، المركز النموذجى لرعاية وتأهيل الكفيف .

٢- سيد صبحى : الإنسان وصحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٣ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Hogg, Michael A. (2201): «A social iudentity Theory of Leadership», Personality & Social Psychology Review, Vol. 5, No. 3, pp. 184- 200.

2- Hogg, Michael A. & Hains, Sarah C. (2001): «Intergroup Relations and Group Solidarity: Effects of Group Identification and Social Beliefs on Depersonalized Attraction», Hogg, Michael A. (Ed); Ajbrams, Dominic (Ed) Inter group Relations: Essential Readings. Key Readings. Key Readings in Social Psychology. Philadelphia, PA, US: Psychology Press. Xiv. Pp. 110- 128.

3- Afifi, Walid A. & Burgoon, Judee K. (2000): «The Impact of Violations on Uncertainly and the Consequences for Attractiveness», Human Munication Research, Vol. 26, No. 2, pp. 203- 233.Com.

4- Abdel- Khalek, Ahmed M. & Dowidar, Abdel- Fattah M. & El- Nayal, Mayssah A. & Koryayem, Adel S. (1992): «Type» «A Behaviour and its Relationship with personality Dimensions: A factoria Study», Journal of Social Sciences, Vol. 20, No. 3-4, pp. 9-30.

5- Britannica Encyclopaedia (2000): Concept Social Attraction, PDF, A vailable at. http://home.att/net/~cscavileer/pbsocialattract.htm

6- Bullet, David B. & Lepoire, Beth A. & Aune R. Kelly & Eloy, Sylvie V. (1992): «Social Perceptions as Mediators of the Effect of Speech Rate Similarity on Compliance», Human Communication Research, Vol. 19, No. 2, pp. 168- 311.

7- Budaev, Sergey V. (1997): «Personality in the Guppy (Poecilia Reticulata): A correlation Study of Exploratory Behavior and Social Tendency», Journal of Comparative Psychology , vol. 111, No. 4, pp. 399-411.